

**قبيلة مرين ودورها السياسي والعسكري
في بلاد المغرب والاندلس من خلال كتاب
الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**

أ.م.عدنان محمود عبدالغني الشاوي

جامعة تكريت / كلية العلوم الإنسانية / قسم التاريخ

Assist. Prof. Adnan Mahmood Abdullgany Al-Shawy

Tikrit University / college for Humanities

adnanmahmood651@gmail.com

The Marin tribe is considered one of the tribes that inhabited the countries of the Almaghrib Al'aqsa, and settled in it after it took control of the rule. It was not only a pioneer in the political and military side, but left a civilizational impact that contributed greatly to building and developing the civilization of the Islamic Maghreb, and this was evident through what was built by princes and sultans of Beni Marin from educational institutions, mosques and sciences. The history books witnessed their achievements in unifying the countries of the Maghreb after it was suffering from the division into (lower - middle - far) Morocco and it was unified during the era of Prince Yaqoub bin Abdul Haq, so that it would be under the banner of Bani Marin. Then they crossed to Andalusia in response to the shouts called by the Banu al-Ahmar in Granada to repel the Spanish attacks on the Islamic Andalusian cities.

الخلاصة

تعد قبيلة مرين من القبائل التي قطنت بلاد المغرب الأقصى، واستقرت فيه بعد أن استلمت زمام الحكم، ولم تكن رائدة في الجانب السياسي والعسكري فحسب، أما تركت أثراً حضارياً أسهم اسهاماً كبيراً في بناء وتطور حضارة المغرب العربي الإسلامي وظهر ذلك جلياً من خلال ما عمره أمراء وسلطين بني مرين من مؤسسات تعليمية ومساجد وعلوم. وشهدت كتب التاريخ على انجازاتهم في توحيد بلاد المغرب بعد أن كان يعاني التقسيم الى (مغرب أدنى - أوسط - أقصى) وتم تويده على عهد الأمير يعقوب بن عبد الحق، حتى يكون تحت راية بني مرين. ومن ثم عبورهم الى بلاد الاندلس تلبيةً للصيحات التي نادى بها بني الأحمر في غرناطة لصد الهجمات الأسبانية على المدن الأندلسية الإسلامية.

المقدمة

يعد كتاب الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية للمؤرخ ابن ابي زرع الفاسي ، من المصادر التاريخية المهمة التي وصفت الاوضاع في المغرب العربي وصفا دقيقا وعرضت لنا انجازات الدولة المرينية بشكل اكثر وضوحا ، لكونه من اهل المغرب ومن معاصرين احداث الدولة المرينية وعلاقاته بالبلط المريني .لذا استهوتني فكرة البحث في هذا الكتاب لمعرفة ماوصفه ابن ابي زرع للدولة المرينية وعلاقتهم بأهل الاندلس . وهناك مصادر ومخطوطات اخرى قد ذكرت احداث المغرب العربي ، في عهد المرينين ، وذكر الحالة السياسية ، واعطيت البحث قيمة في الشكل والمضمون ، الا ان كتاب الذخيرة السنية تميز مؤلفه عن المؤرخين الاخرين كونه شاهد عيان للاحداث ومن المعاصرين للبلط المريني كما ذكرنا انفا .ان دخول بنو مرين المغرب العربي في بداية القرن السابع الهجري، الثالث عشر للميلاد شكل اثرا تاريخيا على الساحة السياسية بالرغم من ظهور الطابع القبلي عليهم، وانصرفوا الى المجال الرعوي وتربية الماشية وكان دخولهم في المغرب على اثر خلافات من ابناء عمومته من بنو عبد الواد، والذي قاد بهم ارتقاء سلم السياسة واستلام الحكم في سنة (٦٦٧ هـ / ١٢٦٧ م) بعد أن انتهت دولة الموحيدين على أيديهم ومن ثم مشاركتهم الفاعلة في العمل السياسي والعسكري وحسم الاحداث السياسية لاسيما الجهاد على صعيد بلاد الاندلس.

ويتضمن البحث على مبحثين :

المبحث الأول: دورهم السياسي والعسكري في المغرب، وتضمن:

أولاً: قبيلة بنو مرين انحدرهم ونسبهم .

ثانياً: رئاسة بنو مرين .

ثالثاً: الصراع مع الموحيدين .

المبحث الثاني: دورهم السياسي والعسكري في بلاد الاندلس وتضمن:

أولاً: علاقة بنو الأحمر في غرناطة وبني مرين

ثانياً: جهاد بنو مرين في الأندلس

١- الجواز الأول

٢- الجواز الثاني

٣- الجواز الثالث

٤- الجواز الرابع

ينحدر بنو مريـن الى قبائل زناته ، وكلها من ولد بر بن قيس عيلان ، وهم امم كثيرة وقبائل جمّة ، ومن اشهر قبائلها مغراوه ، وبنو يقرن وزواغة ووجيمة وفرنسية وتوجين ، وعبد الدار ^(١)، وغيرها من القبائل الاخرى .ونسب علماء التاريخ واهل المعرفة قبائل زناته الى اصلها العربي ، وردها الى جدها بر بن قيس بن عيلان والسبب في تغيير لسانهم عن العربية الى اللغة البربرية ، هو المصاهرة والتزاوج مع بعضهم ، وقرب مسكنهم بعد نزوح بر بن قيس الى المنطقة المحصورة مابين بلاد الشام ومصر التي تطل على البحر الشامي والتي كان يسكنها البربر ^(٢) واكد الملزوزي في ارجوزته ذلك اذ قال :

فجاوزت زُناته البربرا *** قصيرٌ كلامهم كما ترى

وابدلُ الدهرُ سوى أقوالهم *** ولم يُبدل مقتضى أحوالهم ^(٣)

زيادة على ذلك من روايات ابن ابي زرع فيما يتعلق بأنتقال بر بن قيس عيلان الى مناطق سكنى احواله البربر ، انه كانت البهاء بنت دهمان بن عيلان بن مضر من اجمل نساء زمانها واكملها طرفاً حسناً ، وكثر خطا بها من كل قبيلة من العرب فقالوا بنو قيس وهم عمرو وسعد وبر ، واقروا على ان الايتزوجها الا احدهم فخيروها فيمن شاءت منهم فاخترت برأ ، وكان اصغرهم سنأ واكملهم شباباً ، فتزوجته فحسده عليها وهموا بقتله من اصلهما وكانت امه بر بنق من دهات النساء ، فخافت على ولدها ، فبعثت على البهاء بنت دهمان ، وتواطأت معها للخروج الى بلد اخوتها من البربر مع ولدها بر ، فأرسلت الى اهلها واخوتها فسارت هي وولدها والبهاء ، فلقوا ببلاد البربر ، فنزل بر بنق احواله ، واعرس بابنة عمه البهاء ، وولدت له هناك ولدين علوان ومادغيس ابني بر بن قيس بن عيلان ، فاما علوان فمات صغيراً واما مادغيس ، فكان بلقب بالاستر ، وهو ابو البر من البربر ^(٤)، واليه يرفعون انسابهم .

ثانياً : رئاسة بنو مريـن

تعدد رؤساء بنو مريـن قبل دخولهم المغرب اذ كان لمحمد بن وزير ولدين ، عسكر وحمامة ، وتورثه الرئاسة من ولد حمامة فاما بنو عسكر فكان لهم رئاسة بنو مريـن في القديم ، حيث ظل في زعامة بنو مريـن المخضب الذي دخل كثير من الصراعات مع الموحيدين وقد اذاق الولايات لمولك لمتونه ومولك تكلانه الصنهاجين ، ووسع نفوذه وسيطرة على جميع بوادي زناته وبلاد الزاب حتى قتل في احدي المعارك ضد الموحيدين التي تعرف بفحص مسون سنة (٥٤٠هـ / ١١٤٥ م) ^(٥) .ثم استلم الرياسة الامير عبد الحق بن محيو، بعد وفاة والده، اجتمع اشياخ ووجهاء بنو مريـن وولوا على انفسهم الامير عبد الحق لرئاستهم وقيادتهم حيث انه كان بين القبائل مشهوراً بالقوى والعدل والمساواة والدين وكان يصلح بين المتخاصمين ويطعم اليتامى والمساكين ويتفقد الفقراء ، وبهذا الوصف تقدم لقيادة بنو مريـن ^(٦)، وقيل عنه رحمه الله ((في قبائل مريـن عالماً مشهوراً وأميراً مطاعاً مذكوراً يقفون عند امره ونهيه ويصدون في جميع امورهم عن رايه)) ^(٧) . وبعد ان تولى الامير عبد الحق بن محيو زعامة بنو مريـن اتجه مصطحباً قومه الى بلاد المغرب الاقصى قاصداً دولة الموحيدين فدخل المغرب من جهة الصحراء بعد ان وصلته اخبار المغرب وضعف دولتها وكثرة خيراتها ومزارعها وخصوبة التربة فيها ^(٨)، فدخلها فاتحاً عن طريق وادي تلاغ. ودخلوا ((المغرب من ذلك الباب، بالخيـل والابل والمراكب والقباب في جيش كالسيل او الليل المقر، واسم النمل او الجراد المنتشر، وذلك لأمر قد قدر)) ^(٩).

ثالثاً : - الصراع مع الموحيدين

عندما دخلت قبائل مريـن المغرب وتوزعت بكل انحاءه ، وشنوا الغارات على مدنه وقراه ، وضيقوا على سكانه فكان احدهم لايقدر ان يخرج من مسكنه وبذلك كل من اطاعهم سالموه ، ومن عارضهم قاتلوه فاستجدوا بملك الموحيدين وهو الامير يوسف المنتصر ، فامر بتشكيل قوة بقيادة الشيخ الحسن بن وندين لمقاتلة بنو مريـن ، وكانت القوى مكونة من عشرة الالف مقاتل ^(١٠) .وبعد ذلك التقى الجمعان عند وادي نكور ، وبدء الاشتباك فيما بينهم وطال ثلاثة ايام مابين رباط تازة والمقرمدة ، سنة (٦١٣هـ / ١٢١٦ م) وفيها انسحب جيش الموحيدين باتجاه رباط تازة ، ليتبعهم الجيش المريني ، ويتوغل داخل البلاد ، ثم فروا راجعين في وجوههم ، فالتحم القتال هناك بينهم من اول النهار حتى العصر فهزموا جيوش الموحيدين ^(١١)، واطلق على هذا العام بعام المشعلة ^(١٢) . وهذا مما حفز قبيلة بنو مريـن على شن حملة في السنة نفسها على رباط تازة وقتل عامله ^(١٣)، وبعد هذه المعارك الحافلة بالانتصارات التي حققها بنو مريـن على دولة الموحيدين لم تقف دولة الموحيدين موقف الاستسلام انما بدأت في اعادت تشكيلاتها والاستعانة بالقبائل المغربية ، وحشد من العرب وانظم الى صفوفها قبيلة رماح ، التي تعد من اشجع القبائل واكبرها ، رجالاً واموالاً وخيلاً ، فأجتمعوا لقتال مريـن وتمكن هذا الحلف من تحقيق انتصار عسكري ، على بنو

مريـن بالقرب من وادي سبو على اميال من تافر طاست، وقتل في تلك الموقعة الامير عبد الحق وولده إدريس اللذان دفنا في تافر طاست في الموضوع المعروف بسوق الجمعة^(١٤)، وترزع بنو مريـن ابي سعيد عثمان بن عبد الحق بعد وفاة والده الامير عبد الحق سنة (٦١٤هـ / ١٢١٧م) ^(١٥)، بعد ان خاضوا معركة ثانية ثاراً لقتلاهم ، لم يهدءوا بعدها حتى تمكنوا من اخضاع عرب رياح لطاعتهم وزعاماتهم على دفع ضريبة سنوية لهم^(١٦). وفي سنة (٦٢٥هـ / ١٢٢٧م) خضعت له القبائل كافة التي سكنت وادي ملوية الى رباط الفتح ولم يزل على هذا النهج حتى اغتاله علج بوادي رداد سنة (٦٣٨هـ / ١٢٤٠م)^(١٧). وعلى الرغم من ابن أبي زرع قد ذكر تفاصيلاً كثيرة ودقيقة عن الجانب السياسي ألا أنه على ما يبدو قد أغفل عن ذكر الرواية التي أشار اليها ابن عذاري بخصوص اغتيال السلطان عثمان بن عبد الحق، وهذا يعني حتى لو كان معاصراً للدولة المرينية الا أنه يفوته الكثير من ذكر الروايات. وذكر ابن عذاري أنه اغتيل بتحريض من ابن واندين الوزير الموحي وان سنة وفاته كانت (٧٣٧هـ / ١٢٣٩م)^(١٨). بابح المرينيون اخاه محمد بن عبد الحق ((اقتفى سنن اخيه في توبيخ بلاد المغرب واخذ الضريبة من امصاره وجباية المغارم من بادينة))^(١٩)، واستمر الامير محمد بن عبد الحق على هذا النهج في سياسته خلال سنوات حكمه في المغرب حتى اصطدم مع دولة الموحيين في معركة قرب مدينة فاس في منطقة تدعى اعلان سنة (٦٤٢هـ / ١٢٤٤م) هزم على أثرها المرينيين وقتل الامير محمد على يد أحد النصارى يدعى جوان غيطان، وولي اخوه الامير ابو بكر بن عبد الحق لزعامة بنو مريـن^(٢٠). واستطاع المرينيون في عهد اميرهم ابو بكر من السيطرة على مكناسة سنة (٦٤٣هـ / ١٢٤٥) بعد ان انحاز إليهم علي بن ابي العافية. وفي سنة (٦٤٩هـ / ١٢٥١م)، استطاع الامير ابو بكر اخضاع مدينة سلا تحت سيطرته وولى عليها اخاه يعقوب بن عبد الحق لذلك تمكن الامير ابو بكر هزيمة المرتضى على اثر شن حملة عسكرية بجبال بهلولة استطاع ان يستعيد مدينة فاس، واحتوى على جميع الاموال والعدد والخيول والابل والخيول ، وذلك في سنة (٦٥٣هـ / ١٢٥٥م)^(٢١). وذكر ابن عذاري ان رجوع فاس الى طاعة المرينيين كانت في سنة (٦٤٧هـ / ١٢٤٩م)^(٢٢). وجاراه ايضاً ابن ابي زرع في قوله ان الامير ابي بكر جلب اهل مكناسة لقتال وفتح مدينة فاس وضيق الحصار على اهلها وقطع عنها الوادي الداخـل اليها مما اجبر اشياخ اهل فاس الموافقة على فتح ابوابها للامير ابي بكر^(٢٣). وكانت من المعارك التي ابدى فيها المرينيون انتصارات عظيمة ، وابلى فيها الامير أبو بكر بلاءً حسناً واستطاع ان يخضع بعض مدن المغرب ، قبل سـجلماسة ودرعة التي كانت تحت سيطرة المرتضى ، واصاب الامير ابو بكر مرض فأرماه في الفراش ، وعلى اثره توفي في سنة (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) فأعطيه البيعة لابنه عمر ، وقضى عدد من الاشهر في زعامة بنو مريـن في حين فضل اشياخ ووجهاء قبيلة مريـن عمه يعقوب بن عبد الحق في قيادة بنو مريـن^(٢٤). عرف بن عبد الحق انه ((لم تهزم له قط رايه ، ولم يكسر له جيش ، ولم يفر قط عدواً الاقهره ، ولا لقي جيشاً الا هزمه ودمره ، انه لم يزل يحارب ملوك الموحيين من بنو عبد المؤمن الى ان قطع دولتهم))^(٢٥)، وصله الخبر في سنة (٦٥٨هـ / ١٢٥٩م) ان النصارى دخلوا مدينة سلا وقتلوا رجالها واطفالها ، واسبو نساءها ، فخرج من مدينة فاس لمقاتلتهم ، وعند وصوله مدينة سلا اجتمع اليه الناس من كل القبائل العربية في انحاء المغرب ، وانضموا لمحاربة الروم وتحرير مدينة سلا من ايدي النصارى واستمرت المعارك ليلاً ونهاراً ، وتم اخراج النصارى منها خلال اربعة عشر يوماً ، ثم بنى سوراً حولها من جهة الوادي لانه لم يكن لها سوراً من تلك الجهة لحماية المدينة من الغزاة^(٢٦). وروى ابن ابي زرع انه سار بخمسون فارساً من اعيان مريـن الى مدينة سلا ، ولحقت به جموع كثيرة من قبائل المغرب محاصراً الروم بها وضيق عليهم بالقتال ليلاً ونهاراً حتى فتحها وفر الروم منها بعد اربعة وعشرين يوماً . وبذلك خالف صاحب الذخيرة السنية رواية ابن عذاري بعدد ايام فتح المدينة وتحريرها من ايدي الروم والله اعلم^(٢٧) . وفي نفس السنة استطاع اخضاع تامسنا ، وادرك المرتضى الموحي ان قبائل مريـن ليست من الممكن مواجهتهم عسكرياً ، لذا طلب المرتضى من الامير يعقوب مهاندته ، وارسل هدية للامير يعقوب ، واراد عقد صلح بينهما على ان يكون الحد الفاصل بينهم وادي ام الربيع^(٢٨) ، الا انها كانت هدنة يقصد من وراءها المرتضى لاعادة اموره ، واستعداده لمواجهة ، ففي سنة (٦٥٩هـ / ١٢٦٠م) فعلاً قامت معركة بينهما ، كانت حاسمة انتهت بهزيمة المرتضى اثر تقدم الامير يعقوب بن عبد الحق غازياً مراكش ، فنزل جبل جـلبر ونشر جيشه واستعد لمقاتلة المرتضى ، فخرج المرتضى لمقاتلة بنو مريـن ، والتصدي لهم بقيادة ادريس الملقب بابي دبوس ، فأشـتـبكت القوتان في معركة دامية ، فقتل على اثرها الامير عبد الله بن يعقوب ، وعلى اثر ذلك انسحب بنو مريـن من المعركة اتجاها مدينة فاس في سنة (٦٦١هـ / ١٢٦٢م) ، فأدرك الخليفة المرتضى خطورة هذا الامر ، مما حدى به الى ارسال تعزیه للامير يعقوب وتعهد له بدفع ضريبة اثر ذلك على ان تحل الخلافات بينهم الا ان الامير الميريـني لم يوافق على ذلك^(٢٩). ساءت العلاقات على الصعيد السياسي والعسكري بين المرتضى الموحي والامير يعقوب الميريـني ، واشتدت بعد مقتل الامير عبد الله بن يعقوب ، وكانت الخلافات التي تطورت بين ابي دبوس قائد الجيش الموحي والخليفة المرتضى ، والتي انعكست ايجابياً على الامير يعقوب بن عبد الحق

في مقابلة المرتضى الموحيدي^(٣٠). ومن الملاحظ ان المصادر لم تذكر اسم الواقعة او المعركة التي قتل فيها الامير عبد الله، ومنها كتاب الذخيرة السنية ، حيث ان عدم ذكر اسم المعركة وتفاصيل عنها تجعل من القارئ ان يشكك في مصداقية هذه الرواية .وذلك حيث هرب ابو دبوس من جيشه قاصداً الامير عبد الاحق لحمانيته من المرتضى الذي اراد قتله ، اثر وشاية صنعت له وصلت اسماع المرتضى ، وطلب لعينه على عدوه^(٣١). فطلب ابو دبوس من الامير المريني ان يناصره على المرتضى مقابل اعطائه نصف الاراضي التي يسيطر عليها ، وبذلك جهز جيش من بنو مرين يتكون اكثر من الف فارس مجهزين بالخيول والسلاح ، فكتب الامير يعقوب بن عبد الحق الى القبائل العربية يطلب منهم مساعدته ومؤازرته^(٣٢). اقتحم ابو دبوس مراكش ، وبتقة عالية في تحقيق الانتصارات ، حيث كان هناك الكثير من عوامل المساعدة في السيطرة على مراكش واحوازاها ، اذ ان ما قام به المرتضى في اعتقال شيخي قبيلتي بنو سفيان وجابر ، فأثار ذلك استياء ضده ،زيادة على ذلك ان اكثر ما في مراكش من جيش ، وقواد واشياخ هم مولون ويحبون القائد ابو دبوس^(٣٣). بعد ان سيطر ابو دبوس على مراكش ، فأرسل له الامير يعقوب ليقم نصف البلاد لكن نكل العهد ابودبوس ، ولم يف به الذي قطع مع الامير يعقوب فتقدم الامير الى مراكش قاصداً قتال ابو دبوس والسيطرة عليها فأستتصر ابو دبوس يعمر آسن بن زيان ، طالباً نصرته فأخطر الامير يعقوب على مواجهة الاخير في وادي تلاغ سنة (٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م) ، فهرب مهزوماً بيغمر اسن الى تلمسان وبعد ذلك اضطر ابو دبوس الى مواجهة الامير يعقوب واستطاع الامير سحبه خارج مراكش ، فشعر ابو دبوس انه في موقف ضعيف فحاول الهرب براً الا انه قتل على يد المرينيين في ميدان الحرب^(٣٤)، وبذلك انتهت دولة الموحيدين .

-علاقة بنو الاحمر في غرناطة والمرينيين :

من الطبيعي ان الدولة المرينية، التي حظيت بقوة عسكرية كبيرة في بلاد المغرب بالتأكيد كان يراودهم الجهاد ضد النصارى في بلاد الاندلس ومد يد العون لإخوانهم المسلمين المتصارعين مع الممالك الاسبانية وكان من الواجب عليهم كمسلمين اداء الرسالة الاسلامية ضد الاعداء الاسبان وحصل ذلك فعلاً عندما نادى السلطان محمد الفقيه ابن الاحمر الامير يعقوب بن عبد الحق يطلب منه غوث الاندلس وانقاذها من ايدي النصارى^(٣٥). ويبدو ان وصف كتاب الذخيرة السنية في اشارة الى الخلافات الشخصية التي بين محمد ابن الاحمر وبنو اشقيلولة ومدى تأثيرها في سير الجهاد المريني في الميدان الاندلسي واتضح ذلك من خلال مبادرة الامير يعقوب عبد الحق في جمع السلطان محمد بن الاحمر وبنو اشقيلولة حكام مالقه ووادي اش وقمارش فبقوا ثلاث ايام سوياً ولم يوفق الامير يعقوب في الصلح ، وانصرف ابن الاحمر الى غرناطة غير اراضي^(٣٦). وبهذه الاجواء العكوه التي سادت بين الزعماء في الاندلس لم يتأثر ابو يوسف يعقوب ولم يتراجع في الدفاع عن الاندلس وخاض معاركه الاولى في الميدان الاندلسي معتمداً على قواته التي جاءت معه من المغرب وعلى بنو اشقيلولة الذين أعلنوا بيعتهم للأمير يعقوب^(٣٧). ومن الملاحظ كتاب الذخيرة السنية في وصفه للعلاقة مابين ابن الاحمر والدولة المرينية التي اقتصرت على استجابة امير المسلمين لنداء بنو الاحمر للجواز الى الاندلس ورسم الجهاد ومبادرة الامير يعقوب ازاء الصلح بين بنو اشقيلولة وبنو الاحمر ليتسنى لهم الجهاد وهم على وفاق في ضرب الاعداء ، فقد وصف زعماء المسلمين المتحالفين على الانسجام والوئام لقتال الاعداء تارةً وخصماء فيما بينهم تارةً اخرى وعلى ما يبدو كان دقيقاً في وصفه لهذه العلاقة ، الا انه قد يكون لم يعطي ايجازاً موسعاً بهذا الصدد .

جهاد بنو مرين في الاندلس :

بعد ان وصلت وفود ابن الاحمر الى الامير ابي يوسف يعقوب المريني يستجدونه من سطوة وظلم النصارى الاسبان^(٣٨)، احسن ابو يوسف استقبال الوفد وقرر تلبية نداء اخوانه المسلمين في بلاد الاندلس ، وان يبدأ جهاده في الاندلس بعد ان استتب الامن في المغرب والسيطرة على مدينة سجماسة فبدأ الامير يعقوب في جهاده بحملة استطلاعية تكونت من خمسة الالف من المقاتلين بقيادة ولده ابي زيان^(٣٩)، بعد ان كتب الى الفقيه ابي القاسم العزفي صاحب سبتة يامرهم ((بعارة الاجفان الغزوانية لجهاد المشركين في البحر وتسير المراكب واعدادها بقصر المجاز^(٤٠) لتحرير المسلمين المجاهدين))^(٤١). فركب الامير ابو زيان المريني البحر هو وجميع جيوشه من قصر المجاز ، فنزل في مدينة طريف^(٤٢) من بلاد الاندلس فقام بشن غاراته على النصارى في شهر ذي الحجة سنة (٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م) حتى استطاع قشع الجزيرة الخضراء^(٤٣) وبعث بالغنائم الى الجزيرة^(٤٤)، واولى السير في بلاد العدو حتى وصل شريش وهو ((يقتل ويسبي ويخرب ما من عليه من القرى والحصون والبروج ويفسد الزرع ويقطع الثمار ينسف الاثار))^(٤٥)، ثم عاد الامير ابن زيان الى الجزيرة متقللاً بالغنائم والروم بين يديه في القطائن^(٤٦) والاغلال والنساء والذرية يقادون بالحبال^(٤٧)، وقد زف الامير ابو زيان بشرى الانتصارات لوالده

الامير يعقوب ، والتي تعد من النتائج المبهرة للمسلمين والتي تسهل عليهم جوازهم الى الاندلس وهم مطمئنون بفتوحاتهم وانتصاراتهم المتوالية .

الجواز الاول :

وبعد ان حشد الامير يعقوب المريني جيوشه في قصر المجاز التي تضم معظم القبائل العربية من بنو مرين والاثبيج وبنو حسان ورياح والشبانات والخلط وبنو عاصم^(٤٨)، والذي سار بهم بنهج وسياسة الافساد في البلاد وقطع الطرق ، والقتل والسبي دفاعاً عن الاسلام وكسر شوكة الاعداء وارهابهم^(٤٩)، إذ ان هذه السياسة التي انتهجها الامير ابو يوسف المريني قد اثمرت في تهيئة اجواء من الاستقرار في سائر بلاد المغرب العربي ويمكنه وصول الساحة الاندلسية والجهاد فيها وهو مطمئن على ما خلفه حتى ان هذا الانجاز اسعد الامير يعقوب وتصدق بكثير من الاموال على الفقراء شاكرًا الله عز وجل على توحيد صف المسلمين^(٥٠). وانطلق الامير ابو يوسف يعقوب المريني في جيوشه الجارزة لاداء مهمته في تحرير بلاد المسلمين قاصداً جهاد الكافرين فوصل الى الوادي الكبير قبل ان يشعر الاعداء النصارى فعقد هناك لولده الامير يوسف على خمسة الالف من الجنود ، وسار هو اثره في جميع الجيوش فاننتشرت عساكر المجاهدين في ارض المشركين تقتل وتأسر وتحرق الزروع وتخرب القرى ، حتى وصلوا حصن المدورسابية بالقرب من مدينة قرطبة ودخلوا حصن بلمة عنوة بالسيف^(٥١)، ((وغنم المسلمون جميع ماكان به من الاموال والذراوي والعيال وامتلأت ايدي المجاهدين بالغنائم فأمر الامير يعقوب جميع المغنم من البقر والغنم والخيول والدواب والعلوج والسلاح والعدد والثياب ماملا السهل والوعر ولا حصر^(٥٢)، فسار امير المسلمين يعقوب والغنائم تساق امامه وقد ملأت الارض طولاً وعرضاً حتى وصل الى استجة بجيوشه المنصورة واستقبله اهل استجة صاعدين على الاسوار مختلفون بنصر المسلمين وعلان الشهادة والتكبير^(٥٣)، فلما وصله اخبار بتجمع النصارى وتقدمهم لقتال المسلمين بقيادة بنو نيودي لارا ، والذي قدره جيشه بثلاثين الف فارس وستين الف راجل^(٥٤)، فالتقى الجمعان في سنة (٦٧٤هـ / ١٢٧٥م)^(٥٥)، والتحم القتال واشتد النزال ، فقسم دون نونيودي لارا ، جيوشه الى خمسة اجزاء ليظهروا جموعاً كثيرة وارهاب جيش المسلمين ، الا انه استطاعت الجيوش الاسلامية المتحالفة بين المغربية والاندلس بقيادة الامير يعقوب ان تحقق نصراً حاسماً في هذه المعركة^(٥٦)، وهزيمة جيش النصارى وبلغ عدد قتلاهم ثمانية عشر الف قتيلاً حسب ورد في كتاب الذخيرة السننية^(٥٧)، وهناك روايات اخرى تذكر ان القتلى كانوا ستة الالف من النصارى ، وثلاثين من المسلمين وقتل في المعركة دون نونيودي لارا ، واخذ رأسه الامير ابو يوسف المريني الى ابن الاحمر في غرناطة ، فلما وصل الى ابن الاحمر عطره بالمسك والكافور وبعث به الى بلاد قشتالة تقريباً اليهم^(٥٨). وقد اشار ابن ابي زرع ان امير المسلمين يعقوب بن عبد الحق المريني قد تفقد جيشه ونظر من استشهد منهم فوجد ستة من بنو مرين وسبعة من العرب وثلاثة من الاندلس وثمانية من المتطوعين فبلغ جميعهم اربعة وعشرون^(٥٩). وبعد حسم هذه المعركة عاد الامير ابو يوسف الى الجزيرة الخضراء ومعه الغنائم التي اغتنمها في الحرب حيث قسمها على المحاربين بالتساوي للفارس سهمان وكذلك للراجل سهم واحد بعد ان وزع منها الخمس لبيت المال^(٦٠)، امر عماله ببناء مدينة البنية معسكراً لقوات المسلمين العابرة الى الاندلس اضافة الى القواعد الثلاثة الرئيسية وهي رندة ، وطريف ، والجزيرة الخضراء ، ثم عبر الى المغرب في رجب سنة (٦٧٤هـ / ١٢٧٦م)^(٦١)، ليبشر اهل المغرب بأخبار انتصارات المسلمين على النصارى وقرأت الكتب على المنابر وخرج الناس الصدقات واعتقوا الرقاب شكرياً لله على النصر^(٦٢). وبالرغم من ان ابن خلدون وصاحب كتاب الذخيرة السننية، قد توافقا في وصف متقارب للمعركة، ونتائجها وذكر واعداد القتلى من النصارى وشهداء المسلمين الذين بلغوا اربعة وعشرون شهيداً او اكثر بقليل الا انه يكون هناك فرق كبير بين اعداد قتلى النصارى البالغ عشر الالف مقاتل وعدد شهداء المسلمين لذا تكون هذه الرواية في موضع شك للقارئ فيبدو انها رواية مبالغ فيها والعلم عند الله .

-الجواز الثاني :

من المعروف ان الانتصارات المتوالية التي احرزها المرينيين في العبور الاول الى الاندلس كان وراها دوافع كثيرة اسهمت في تلك الانتصارات ومن اهمها الدفاع عن العقيدة الاسلامية التي كانت هدف وغاية كل المسلمين وهذا الذي شجع المسلمين بقيادة الامير يعقوب على التوسيع نفوذهم في الارض الاندلسية للجواز الثاني في سنة (٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) ، وكانت الحملة هذه المرة موجهة الى اشبيلية^(٦٣)، وقد ساهم في هذه الحملة ابو اسحاق بن اشقيلولة حاكم قمارش وابو محمد بن اشقيلولة حاكم مالقة وقادة الامير يعقوب الجيش واستطاع حصار اشبيلية وتدمير ماحولها من عمران وبناء واسواق وحرق كل زروعهم وتخريب ارضهم وسبي نساءهم واولادهم وكذلك

استطاع الامير يعقوب القضاء على كل الحصون (٦٤) المحيطة بمدينة اشبيلية وهزيمة جيش النصارى الذي كان بقيادة ابن ادفونش ملك النصارى (٦٥). وعلى الرغم من تجاهل ابن ابي زرع لدور بنو اشقيلولة في الحرب لتحرير اشبيلية مع الامير ابي يوسف يعقوب الميريني جنباً الى جنب الا انه قد اعطى وصفاً وافياً عن استيلاء ابي يوسف الميريني في سيطرته على شريش بعد ان حاصرها لمدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع قدم عليه رهبان النصارى يرجونه ليكف عن القتال ومحاصرتهم وكف عنهم الامير يعقوب بعد ان امتلئت ايديهم بالغنائم والسبي وانصرف الى الجزيرة الخضراء في ٢٧ جمادى الاولى لسنة (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) ، وقسم الغنائم على المجاهدين حتى ان بيعت الرومية الواحدة بمقتال ونصف من الذهب لكثرتين (٦٦). ومن الملاحظ ان ابن ابي زرع قد انقطع في وصفه للحملات العسكرية التي قادها الامير يعقوب بن عبد الحق في مهاجمة وفتح مدينة قرطبة ودرح النصارى فيها وتجنيب ذكر هذه السلسلة من الاحداث التاريخية المهمة التي جسدت الدور العسكري لقبيلة مريـن وجهادها في الاندلس على عكس ابن خلدون وابن الخطيب الذين اعطوا وصفاً يستحق الذكر من بطولات المسلمين وجهادهم في رد اعتبار الامة الاسلامية في بلاد الاندلس الاسلامي ، لذا يعدُّ اهمال ابن ابي زرع عن ذكر تفاصيل الحملات العسكرية الميرينية في المدن الاندلسية الانفة الذكر اخفاً واضحاً في نقله للروايات التاريخية على الرغم من انه كان من المقربين للبلاط الميريني وقد عاصر اكثر امراء الدولة الميرينية فكان من الاجدر به ان يذكر دقائق الاحداث دون اهمال أي زاوية من زواياها اسوةً بالمؤرخين الاخرين الذين عاصروا حكم الدولة الميرينية . وكانت من متطلبات انجاز الخطوة الاخيرة لشن حملة عسكرية على مدينة قرطبة التي كانت بيد النصارى ، هو ان تظافر جهود المسلمين في الاندلس وجمع شملهم وتضامنهم وتظافر جهودهم لدرح الصف النصراني في مدينة قرطبة لذا استعان الامير ابي يوسف الميريني بابن الاحمر بعد ان ارسلت له رسالة يدعو الى تضامن الصفوف فاستجاب له والتقت الجموع المسلمين عند مدينة قرطبة (٦٧)، وقامت الجيوش الاسلامية بمهاجمة المدينة ولم يستطع النصارى من مقاومة الجيوش الاسلامية مما ادى الى تراجعهم داخل المدينة وارسال وفود من القساوسة والرهبان الى الامير يعقوب للصلح (٦٨)، بعد ان استولى الجيش الاسلامي على الكثير من الغنائم التي تنازل بها الامير يوسف لابن الاحمر بعد رجوعه الى الجزيرة الخضراء (٦٩)، للتعبير عن حسن النوايا اتجاه ابن الاحمر ، وان قدوم الميرينين الى الاندلس ليس بدافع الطمع والحكم بقدر مكان الشعور في الدفاع عن الاسلام والعقيدة الاسلامية .

الجواز الثالث:

وبعد ان حصل الخلاف بين ابن الاحمر والامير يعقوب الميريني بسبب تنازل ابن اشقيلولة صاحب مائة للامير ابي يوسف الميريني بمالقة الغربية ، الذي اثار حفيظة ابن الاحمر مما حدا به الى التحالف مع القشتالين النصارى ضد امير الميرينين من اجل انتزاع ما تحت سيطرته من المدن ، وهذه من الامور التي نستدل من خلالها على ان ابن الاحمر ليس طموحاته ايقاف الزحف الميريني اتجاه اراضي ومدن المسلمين انما كان هو الحفاظ على ممتلكاته وارضيه التي تحت نفوذه والسيطرة ايضاً والاستيلاء على ما يمتلكه بنو اشقيلولة وهذا مادفعه الى التحالف مع النصارى ضد الامير يعقوب الميريني ، وحاول ابن الاحمر ايضاً التحالف مع يعمر اسن لمهاجمة الدولة الميرينية من اجل انشغال الامير يعقوب بالدفاع عن دولته وعدم عبوره الى الاندلس ، وكل هذه المحاولات لم تعرقل سير ابي يوسف للجهاد في الميدان الاندلسي فامر ابنه الامير يوسف من قيادة حملة عسكرية بحرية مكونة من سبعين سفينة واستطاع تدمير الاسطول القشتالي والسيطرة على الجزيرة الخضراء التي استولى عليها النصارى وتم ذلك في سنة (٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م) (٧٠). ولم يكن الامير يعقوب بن عبد الحق الميريني في يوم قد انشغل عن اهتمامه في بلاد الاندلس وكان يراقب كل تحركات النصارى على بلاد المسلمين والاحداث والنزاعات التي حدثت في البلاط النصراني ، فمن دواعي عبور امير المسلمين يعقوب الى الاندلس في سنة (٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) هو الخلاف الذي حدث بين شانجة ووالده فونسو العالم هذا الذي جعل الامير يعقوب من مساندة الفونسو العالم لاسترجاع عرشه ، وهي تعدُّ فرصة ايضاً لضعاف النصارى وتعميق الخلافات بينهم ، كذلك دخل ابو يوسف يعقوب الحرب الى جانب الفونسو العالم وحقق فيها انتصارات عظيمة على قرطبة وطليلة وحصل على الكثير من الغنائم وعاد بها الى الجزيرة الخضراء (٧١).

الجواز الرابع :

اما في العبور الرابع فقد شعر الامير ابي يوسف يعقوب الميريني انه يتوجب عليه العبور للمرة الرابعة الى بلاد الاندلس وذلك لدفع المخاطر عن بلاد الاسلام والمسلمين ، لذا قرر العبور في سنة (٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) ، حيث انه قاد حملة عسكرية كبيرة متكونة من عشرة الالف من المصامدة وثمانية الالف من بربر المغرب ، والجيش الذي ارسله ابن الاحمر عدا جيش الامير ابي يوسف ، حيث تلقت ضربات قوية على مركز دولة قشتالة وعاصمتها اشبيلية (٧٢)، التي ادت الى زعزعة كيائها واصابت اهلها بالخوف واستمرار الحصار على مدينة

شريش طوال مدة العبور الا انه رفع الحصار عنها كان لاسباب مناخية حيث بلاد الاندلس مرت في ظروف مناخية قاسية في فصل الشتاء وهذا مادعا الامير يعقوب الى رفع الحصار عن شريش كي لايجازف بحياة جيشه وانسحب الى الجزيرة الخضراء حتى ان وفاه الاجل في مدينة البنية في عام (٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)^(٧٣)، ومن المهم نذكره في هذا البحث الاشارة الى اهم الاخفاقات والتقرات التي اغفل عنها ابن ابي زرع في كتابه الذخيرة السنية والتي يتكون من (١٦٣) صفحة مائة وثلاث وستون صفحة وشمل سبعة ابواب ذكر فيها الكثير من الاحداث والتطورات على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، واخص في ذلك الجانب السياسي الذي فاتته الكثير من الهفوات في ذكر الاحداث السياسية التي مرت في حكم الدولة المرينية فمن الاحداث المهمة التي اود ذكرها في هذا البحث انه اهمل في ذكر عبور الامير ابي يوسف يعقوب المريني الى بلاد الاندلس للعبور الثالث والرابع ، واخفق في ذكر الكثير من الانجازات العظيمة التي تقدم بها يعقوب واحرزها المسلمين في بلاد الاندلس ، على الرغم من انه عاصر الدولة المرينية وذكر الكثير عن انجازات امراءها ، هذا من جانب ومن جانب آخر انفرد ابن ابي زرع في ذكر الكثير من الروايات التاريخية بدقة متناهية قياساً مع من عاصره من المؤرخين وكان امين في نقل الروايات وابدع في ذلك. والاشارة الى هفواته لا تعني التقليل من أهمية كتاباته التاريخية إنما القصد الوصول الى النتائج الحقيقية للوقائع التاريخية.

الخاتمة

- ذكر ابن ابي زرع انتماء قبيلة زناته الى بر بن قيس عيلان بانها قبائل عربية لا شك في عربيتها والمرينيين أحد البطون التي تنتمي اليها.
- ومن اسباب دخولهم المغرب ضعف الدولة الموحدية وتجزئة بلاد المغرب العربي مما دفعهم الى تاسيس دولتهم والعمل في الجانب السياسي بالمغرب العربي .
- وصف المؤرخ ابن ابي زرع علاقة المرينيين ببني الاحمر وعبروهم الى الاندلس للوقوف بوجه الممالك النصرانية .
- ذكر كتاب الذخيرة السنية أيضاً لم يوفق الامير يعقوب في اصلاح الخلافات بين زعماء الاندلس ، ولم يتأثر الامير ابي يوسف يعقوب ولم يتراجع في الدفاع عن الاندلس وخاض معاركه الاولى في الميدان الاندلسي معتمداً على قواته التي جاء بها من المغرب.
- وكذلك بايع بنو اشقيلولة الامير يعقوب بن عبد الحق بالجهاد والدفاع عن الاندلس ورغم الاختلافات التي حصلت ما بين بنو الاحمر وبنو اشقيلولة وهذا دليل على ان دافع الجهاد اسما وارفع من المصالح الشخصية .
- وصف كتاب الذخيرة السنية الاماكن التاريخية المهمة في المغرب ومنها قصر المجاز الذي نظم وحشد فيه الجيوش للعبور الى الاندلس في العبور الاول.
- على الرغم من دقة ابن ابي زرع في وصفه ونقله للروايات الا انه أخفق ايضاً وأهمل ذكر بعض الاحداث التي عني في ذلك مؤرخون آخرون امثال ابن عذاري، وذلك في ذكر اغتيال الامير عثمان بن عبد الحق، وهذا يعني حتى لو كان من المعاصرين للدولة المرينية الا انه اغفل عن ذكر بعض الروايات وهذا يعد ايضاً من الاخفاقات التي تعرض لها ابن ابي زرع في تأليفه لكتاب الذخيرة السنية.

الهوامش

- ١- ابن ابي زرع ، ابو الحسن علي (ت ٧٤١هـ / ١٣٤٠م) ، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، نشر دار المنصور للطباعة والوراقة (الرباط ، ١٩٧٢) : ١٥ .
- ٢- ابن الاحمر ، ابو الوليد اسماعيل بن يوسف (ت ٨١٠هـ / ١٤٠٧م) ، روضة النسرين في دولة بني مرين ، المطبعة الملكية (الرباط ، ١٩٦٩) : ٩؛ مجهول ، (عاش في القرن الثامن الهجري) ، الحل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تحقيق سهيل زكار ، وعبد القادر زمانة ، دار الرشيد (الدار البيضاء ، ١٩٧٩) : ١٧١؛ ابن مرزوق ، محمد بن احمد بن محمد (ت ٧٨١هـ / ١٣٧٩م) ، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولاني ابي الحسن ، تحقيق مارياخوس ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر ، ١٩٧٠) : ١٠٧ ؛ الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٦٠٧م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ابو الفضل ابراهيم ، نشر دار المعارف (القاهرة ، ١٩٦٠) : ٤٦٢؛ ابن خلدون ، يحيى ابن ابي بكر (ت ٧٨٠هـ / ١٢٧٨م) ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تحقيق الفرد بل ، مطبعة بيردوطنانا الشرقية (الجزائر ، ١٩٠٣م) : ١ : ٩٠ ؛ ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ١٥ .
- ٣- الملزوزي: أبو فارس عبد العزيز (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م) نظم السلوك في الأنبياء والملوك، المطبعة الملكية (الرباط، ١٩٦٣).

- ٤- ابن ابي زرع ، الانيس المطرب في روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، نشر دار المنصور للطباعة والوراقة (الرباط ، ١٩٧٣) ١ : ٢٧٩-٢٨٠ ؛ ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ١٥ ؛ ابن الاحمر ، روضة النسرين : ٩ .
- ٥- ابن الأحمر: أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد (ت: ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م) النفحة النسرينية واللحة المرينية، مخطوط الاسكو، مدريد، يرقم ١٧٧٣.
- ٦- ابن الاحمر ، روضة النسرين : ١٥ ؛ ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ٣١ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ٣ : ٨ .
- ٧- ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ٣١ ؛ ابن الاحمر ، روضة النسرين : ١٥ .
- ٨- ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ٢٨٢ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ٣ : ٥ .
- ٩- ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ٢٦ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ٣ : ٥ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب : ٢٨٢ .
- ١٠- ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ٢٧ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب : ٢٨٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٧ : ١٦٩ .
- ١١- ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ٢٧ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب : ٢٨٢ .
- ١٢- نبات استتر به الجند الموحدون اثناء وصولهم الى مدينة فاس فارين أمام جيش بنو مرين. ابن عذاري: أبو العباس أحمد بن حمد، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الاندلس والمغرب، عني بنشره أمير رسي هويس ميرنده بمساهمة محمد بن تاويت ومحمد الكناني، ق٣: نشر مولاي الحسن (تطوان، ١٩٦٤م).
- ١٣- ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ٢٧ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب : ٢٨٦ .
- ١٤- ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ٣٣ ؛ ابن مرزوق ، المسند الصحيح : ١١١ - ١١٢ ؛ ابن الاحمر ، النفحة النسرية : ١٨ .
- ١٥- ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ٣٣ ؛ ابن الاحمر ، روضة النسرين : ١٦ .
- ١٦- ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ٣٤ ؛ ابن مرزوق ، المسند الصحيح : ٢١٢ .
- ١٧- ابن ابي زرع ، البيان المغرب، ق٢: ٣٥١ .
- ١٨- ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ٢٧ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب : ٢٨٩ .
- ١٩- الناصري ، الاستقصا ، ١٠ : ٣ .
- ٢٠- ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ٦٢-٦٣ . وذكر في الانيس المطرب ان هذه الموقعة جرت في موضع يدعى صخرة ابي بياس. ابن ابي زرع: ٢٩ .
- ٢١- ابن ابي زرع ، البيان المغرب، ق٢: ٢٩٩ .
- ٢٢- ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية: ٧٧ .
- ٢٣- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية (مصر، بلا) ١ : ٤٦٥ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب : ٢٩٦ .
- ٢٤- ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ٩٤ .
- ٢٥- ابن عذاري ، البيان المغرب ، ق٢ : ٤٢٠ - ٤٢١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٧ : ١٧٧ ؛ القلقشندي: أحمد بن عبدالله (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبدالستار أحمد، ط٢، مطبعة حكومة الكويت (الكويت، ١٩٨٥)، ٢ : ١٠٢ .
- ٢٦- ابن الاحمر ، روضة النسرين : ١٩ .
- ٢٧- ابن ابي زرع ، الانيس المطرب : ٢٠١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ق٢ : ٤٢٢ .
- ٢٨- نهر عظيم ينبع من جبال الاطلس المتوسط بين خنيفرة وعين اللوح ويصب في المحيط الاطلسي عند مدينة ازمر بعدما يقطع في جريانه مسافة ٦٠٠ كم .
- ٢٩- ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية ، ٩٧-٩٨ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ٣٠٣ ؛ ابن عذاري البيان المغرب ، ق٢ ، ٤٤٠ .
- ٣٠- ابن ابي زرع ، الذخيرة : ١٠٩ .
- ٣١- ابن ابي زرع ، الذخيرة : ١٠٩ .
- ٣٢- ابن ابي زرع ، الذخيرة : ١٠٩ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب : ٣٠٤ .

- ٣٤- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين (ت٦١٨هـ / ١٢٢١م) وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، (لبنان، بلا) ٧: ١٨؛ أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل (٧٣٢هـ / ١٣٣١م) المختصر في أخبار البشر، دار النشر (بلا) مكان وسنة النشر (بلا)، ١: ٤٠٥؛ ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ١٠٩ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب : ٣٠٤ ؛ الذهبي: شمس الدين محمد احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٨٧) ٤٩: ٢٥٩ .
- ٣٥- ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية : ١٢٩ .
- ٣٦- ابن ابي زرع : ١٤٦ . ابن خلدون ، العبر ، ٧: ١٩٣ .
- ٣٧- ابن ابي زرع ، الذخيرة : ١٤٦؛ الحريري ، محمد عيسى ، تاريخ المغرب الاسلامي والاندلس في العصر المريني ، ط٢ ، دار القلم للنشر والتوزيع (الكويت ، ١٩٨٧) : ٢٢٧ .
- ٣٨- ابن خلدون ، العبر ٧: ١٩١؛ الناصري ، الاستقصا ، ٢: ١٩ ؛ ابن ابي زرع ، الذخيرة : ١٤٠ .
- ٣٩- ابن خلدون ، العبر ، ٧: ١٩١؛ ابن الاحمر ، النفحة النسرنية : ٢٤ ؛ ابن ابي زرع ، الذخيرة : ١٤٣ .
- ٤٠- قصر الجواز وقصر المجاز وقصر مصمودة وهو المسمى اليوم بالقصر الصغير الواقع على ساحل مضيق جبل طارق بين سبتة وطنجة . ابن ابي زرع ، الذخيرة : ١٤٣ .
- ٤١- ابن ابي زرع ، الذخيرة : ١٤٣ .
- ٤٢- طريف : اسم بلد مدينة طريف على البحر الشامي في اول المجاز تسمى بالزقاق وهي مدينة صغيرة تبعد عن الجزيرة الخضراء ثمانية عشر ميلاً . الحميري ، محمد عبد المنعم (ت ٧٦٠هـ / ١٢١٠م) ، صفة جزيرة الاندلس ، ترجمة ليفي بروفنسال ، لجنة التأليف والترجمة والنشر (بلا ، ١٩٢٧) : ١٢٧ .
- ٤٣- الجزيرة الخضراء : وهي في الاندلس ويقال لها جزيرة ام حكيم وهي على ربوة مشرفة على البحر وهي حصينة ومنيعة سورها حجارة . الحميري ، صفة جزيرة الاندلس : ١٢٧ .
- ٤٤- ابن خلدون ، العبر ، ٧: ١٩١ ؛ ابن ابي زرع ، الذخيرة : ١٤٤ .
- ٤٥- ابن ابي زرع ، الذخيرة : ١٤٤ .
- ٤٦- القطائن : جمع قطينة وهو القيد الذي تغل به الايدي وملزمة يقبض بها على الخشب المغرة في عرف المجازين . ابن ابي زرع ، الذخيرة : ١٤٤ .
- ٤٧- ابن ابي زرع ، الذخيرة : ١٤٤-١٥٠ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ٢: ١٩ .
- ٤٨- ابن ابي زرع ، الذخيرة: ١٤٥-١٤٦؛ ابن خلدون، العبر ، ٧ : ١٩٢ .
- ٤٩- ابن ابي زرع، الذخيرة السنية: ١٤٥-١٤٦ .
- ٥٠- ابن ابي زرع، الذخيرة: ١٤٥؛ ابن ابي زرع، الانيس المطرب: ٣١٤؛ ابن خلدون، العبر ، ٧: ١٩٢ .
- ٥١- ابن ابي زرع، الذخيرة: ١٤٦؛ ابن ابي زرع، الانيس المطرب: ٣١٤؛ الصلابي: علي محمد، اعلام أهل العلم والدين بأحوال دولة الموحدين، دار التوزيع والنشر الإسلامية (مصر، ٢٠٠٣) ١: ٢٣٢ .
- ٥٢- ابن ابي زرع، الذخيرة: ١٤٧ .
- ٥٣- ابن ابي زرع، الذخيرة: ١٤٧ .
- ٥٤- ابن ابي زرع، الذخيرة: ١٤٧ .
- ٥٥- ابن ابي زرع، الذخيرة: ١٤٨ .
- ٥٦- الصلابي، إعلام اهل العلم والدين بأحوال دولة الموحدين، : ١٩٨ .
- ٥٧- ابن ابي زرع، الانيس المطرب: ٣١٨ .
- ٥٨- الطرسوسي، إبراهيم بن علي بن أحمد (ت٧٥٨هـ / ١٣٥٦م) تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، تحقيق، عبدالكريم محمد مطبع، ط٢، ١: ٩؛ ابن خلدون، ٧: ١٩٣ .

- ٥٩- بدر الدين العيني: أبو محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان، تحقيق: محمود رزق محمود، ط ٢، ١: ١٥١، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة، ٢٠١٠م).
- ٦٠- ابن ابي زرع، الذخيرة السنية: ١٥٣؛ الحريري، تاريخ المغرب والاندلس: ٤٥.
- ٦١- الحريري، تاريخ المغرب والاندلس: ٤٥.
- ٦٢- ابن ابي زرع، الذخيرة السنية: ١٥٢.
- ٦٣- ابن ابي زرع، الذخيرة السنية: ١٥٨؛ مجهول، الحل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية: ١٤٧.
- ٦٤- الحصون التي استولى عليها الامير يعقوب هو حصن قطانة وصليانة والقلعة. الحريري، تاريخ المغرب الاسلامي: ٧٦.
- ٦٥- لسان الدين الخطيب: أبو عبدالله بن سعد بن أحمد التلمساني (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية (لبنان، ٢٠٠٣): ١: ٣٣٣؛ بدر الدين العيني: أبو محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان، دار النشر (بلا)، مكان النشر (بلا): ١: ١٣٢؛ ابن خلدون، العبر، ٧: ١٩٦؛ الحريري، تاريخ المغرب الاسلامي: ٤٦.
- ٦٦- بدر الدين العيني: عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان، ١: ١٥١.
- ٦٧- لسان الدين بن الخطيب، بن محمد بن عبدالله (ت: ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) الملحمة البدرية في الدولة النصرانية، ط ٢، نشر دار الافاق الجديدة (بيروت، ١٩٨٧): ٤٥؛ الحريري، تاريخ المغرب الاسلامي: ١٤٦.
- ٦٨- الناصري، الاستقصا، ٢: ٢٣؛ الحريري، تاريخ المغرب الاسلامي: ٤٦-٤٧.
- ٦٩- الناصري، الاستقصا، ٢: ٢٣؛ الحريري، تاريخ المغرب الاسلامي: ٤٦-٤٧.
- ٧٠- الناصري، الاستقصا، ٢: ٢٣؛ الحريري، تاريخ المغرب الاسلامي: ٣٦-٤٧.
- ٧١- المقري: شهاب الدين أحمد بن حمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م) أزهار الرياض في أخبار القاضي، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، ١٩٣٩م).
- ٧٢- بدر الدين العيني: عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان، ١: ١٩٣.
- ٧٣- بدر الدين العيني: عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان، ١: ١٩٣.

المصادر والمراجع

- ١- ابن الأحمر: أبو الوليد إسماعيل بن يوسف (ت ٨١٠هـ / ١٤٠٧م) روضة النسر في دولة بني مرين، المطبعة الملكية (الرباط، ١٩٦٩).
- ٢- ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي (ت ٦٣٩هـ / ١٢٨٢م) الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر (بيروت، ١٩٦٦).
- ٣- بدر الدين العيني: أبو محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد رزق محود، ط ٢، الكتب والوثائق القومية (القاهرة، ٢٠١٠م).
- ٤- البلاذري: أحمد بن يحيى (ت ٢٧٢هـ / ٩٨١م) فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، المطبعة المصرية في الأزهر (القاهرة، ١٩٦٢).
- ٥- ابن حزم: علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م) جمهرة أنساب العرب، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار المعارف (القاهرة، ١٩٦٢).
- ٦- الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت ٧٦٠هـ / ١٢١٠م) صفة جزيرة الأندلس، ترجمة لبيقي بروفنال، لجنة التأليف والترجمة والنشر (بلا، ١٩٢٧).
- ٧- ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر من العرب والعجم والبربر، مؤسسة الأعلى للمطبوعات (بيروت، ١٩٥٩).
- ٨- ابن خلدون: يحيى بن أبي بكر (ت ٧٨٠هـ / ١٢٧٨م) بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق: الفردل، مطبعة بيردوناتانا الشرقية (الجزائر، ١٩٠٣م).
- ٩- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين (ت ٦١٨هـ / ١٢٢١م) وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة (لبنان، بلا).

- ١٠- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عبد السلام، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٨٧).
- ١١- ابن أبي زرع: أبو الحسن علي (ت ٧٤١هـ / ١٣٤٠م) الذخيرة السنوية في تأريخ الدولة المرينية، دار المنصور للطباعة والوراقة (الرباط، ١٩٧٢).
- ١٢- الانيس المطرب في روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتأريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة (الرباط، ١٩٧٣).
- ١٣- الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٦٠٧م) تأريخ الرسل والملوك، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة، ١٩٦٠م).
- ١٤- الطرسوسي: ابراهيم بن علي بن أحمد (ت ٧٥٨هـ/١٣٥٦م) تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، تحقيق: عبد الكريم محمد مطيع، ط٢، النشر ومكان سنة الطبع (لا).
- ١٥- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل (٧٣٢هـ/١٣٣١م) المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية (مصر، بلا).
- ١٦- ابن عذاري: أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الاندلس والمغرب، عني بنشره أمير وسي هويس ميراندة، بمساهمة محمد بن ناويت وحمد إبراهيم الكناي، ق٣، نشر مولاي الحسن (تطوان، ١٩٦٤م).
- ١٧- لسان الدين بن الخطيب: محمد بن عبدالله (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) اللوحة البدرية في الدولة النصرية، ط٢، دار الأفاق الجديدة (بيروت، ١٩٨٧م).
- ١٨- المراكشي: عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد بن سعيد العريان، لجنة أحياء التراث (القاهرة، ١٩٦٣م).
- ١٩- ابن مرزوق: محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد (ت ٧٨١هـ/١٣٧٩م) المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولائي أبي الحسن، تحقيق: ماريابخوس، الشرطة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر، ١٩٧٠م).
- ٢٠- مجهول: مؤلف (ت ٧١٢هـ / ١٣١٢م) نبذة تاريخية في أخبار البربر، نشر ليفي بروفنال، معهد العلوم العليا، المنطقة الجديدة (الرباط، ١٩٣٤م).
- ٢١- الملزوزي: أبو فارس عبد العزيز (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م) نظم السلوك في تأريخ الأنبياء والخلفاء والملوك، المطبعة الملكية (الرباط، ١٩٦٣م).
- ٢٢- مجهول: مؤلف (عاش في القرن الثامن الهجري) الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار، وعبدالقادر زمامة، دار الرشيد (الدار البيضاء، ١٩٧٩م).
- ٢٣- الناصري: أبو العباس أحمد بن خالد (١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري (الدار البيضاء، ١٩٥٩م).
- ٢٤- الوزان: الحسن بن محمد الزياتي، وصف افريقيا، ترجمة عبد الرحمن حميدة، مراجعة علي عبد الواحد، جامعة الامام محمد (السعودية، ١٩٧٨م).

الراجع

- ابن منصور: عبد الوهاب، قبائل المغرب، المطبعة الملكية (الرباط، ١٩٦٨).
- عبد الحميد: سعد زغول، تأريخ المغرب العربي، منشأة المعارف (الإسكندرية، ١٩٦٩م).
- ابن شقرون: محمد بن أحمد، مظاهر الثقافة في القرن الثالث عشر الى القرن الخامس، مطبعة الرسالة (الرباط، ١٩٧٢م).
- كنون: عبدالله، النبوغ المغربي في الادب العربي، دار الكتاب اللبناني (بيروت، ١٩٧٥).
- عنان: محمد عبدالله، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس، ق٢، لجنة التأليف والترجمة (القاهرة، ١٩٦٤م).
- الحريري: محمد عيسى، تأريخ المغرب الإسلامي والاندلس في العصر المريني، ط٢، دار القلم للنشر والتوزيع (الكويت، ١٩٨٧م).
- الصلابي: علي محمد محمد، اعلام أهل العلم والدين بأحوال دولة الموحدين، دار التوزيع والنشر الإسلامية (مصر، ٢٠٠٣م).

Almasadir

- 1- Abn al'ahmara: 'abu alwalid 'iismaeil bin yusif (t 810h / 1407m) rawdat alnasrayn fi dawlat bani marin, almutbaeat almalakia (alirbat, 1969).

- 2- Abn al'athir: eaz aldubn 'abu alhasan eali (t 639h / 1282m) alkamil fi altaarikhi, dar bayrut liltabaeat walnashr (byrut,1966).
- 3- Albladhy: 'ahmad bin yahyaa (t 272h / 981ma) futuh albuldan, thqyq: ridwan muhamad radwan, almutbaeat almisriat fi al'azhar (alqahirt,1962).
- 4- Abn hazm: ealia bin 'ahmad (ta456ha/ 1064ma) jamhrat 'ansab alearabi, tahqiq: muhamad eabd alsalam harun, dar almaearif (alqahrt,1962).
- 5- Alhamiri: muhamad bin eabd almuneim (t 760h / 1210m) sifat jazirat al'undalus, tarjamat libaqi birufinali, lajnat altaalif waltarjamat walnashr (blaa,1927).
- 6- Abn khaldun: eabd alruhmin bin khaldun alhudarmi (t 808h / 1405m) aleibar wadaywan almubtada walkhubr wamin easirihim min dhwyi alsultan al'akbar min alearab waleujam walbarbiri, muasasat al'aelaa lilmatbueat (byrut,1959).
- 7- Abn khalduna: yahyaa bin 'abi bikr (t 780h / 1278ma) bughyat alruwwad fi dhakar almuluk min banii eabd alwad, thqyq: alfaradabal, mutbaeat birdwntana alsharqia (aljazayir, 1903m).
- 8- Abn 'abi zire: 'abu alhasan eali (t 741h / 1340m) aldakhirat alsuniyat fi tarikh aldawlat almariniati, dart almnsr liltabaeat walwaraqaa (alrabat, 1972).
- 9- Altabriu: muhamad bin jarir (t 310h / 607m) tarikh alrusul walmulawik, tahqiq: 'abu alfadl 'iibrahim, dar almaearif (alqahrt,1960m).
- 10- Abn eidhari: 'abu aleibaas 'ahmad bin muhamad bin eidharii, albayan almaghrib fi aikhtisar 'akhbar muluik alaindils walmaghribi, eaniy bnshrh 'amir wsy huays muyranidatin, bimusahamat muhamad bin nawit wahamd 'iibrahim alkananii, qa3, nashr mwlay alhasan (titawan,1964m)
- 11- Lisan aldiyn bin alkhatib: muhamad bin eabdallh (t 776h / 1374m) allamhat albadriat fi aldawlat alnasriati, ta2, dar alafaq aljadida (byrwt,1987m).
- 12- Almarakshy: ebd alwahid bin eali (t 647h / 1249m) almaejob fi talkhis 'akhbar almughribi, tahqiq: muhamad bin saeid aleurayan, lajnat 'ahya' alturath (alqahirat, 1963m).
- 13- Abn marzuq: muhamad bin 'ahmad bin 'ahmad bin muhamad (t 781h /1379m) almusanad alsahih alhasan fi mathar wamuhasin mualayiyin 'abi alhasn, thqyq: mariakhyws, alshurtat alwataniat lilmnashr waltawzie (alijazayir, 1970m).
- 15- Almalzawzi: 'abu faris eabd aleaziz (t 697h / 1297ma) nazamu alsuluk fi tarikh al'anbia' walkhulifa' walmuluka), almutbaeat almalakia (alrbat, 1963m).
- 16- Majhula: mualif (eash fi alqarn alththamin alhijari) alhulal almawshiat fi dhakar al'akhbar almuraakshiati, thqyq: sahil zuku, waeabd alqadr zamamat, dar alrashid (aldar albayda', 1979m).
- 17- Alnaasiri: 'abu aleabaas 'ahmad bin khalid (1315h / 1897m) alaistaqsa li'akhbar almaghrib al'aqsaa, tahqiq: jaefar alnnasiri wamuhamad alnnasirii (aldaar albayda', 1959m).
- 18- Alwazana: alhasan bin muhamad alziyatuu, wasaf afriqiaa, tarjamat eabd alrahmin hamidat, murajaeat eali eabd alwahid, jamieat al'imam muhamad (alsewdyt, 1978m).

Almarajie

- Ibn mansur: eabd alwahhab , qabayil almaghrib , almutbaeat almalakia (alrabat , 1968).
- Abd alhmyd: saed zaghlul , tarikh almaghrib alearabii , maehad almaerifa (al'iiskandriat , 1969 m).
- Ibn shaqrana: muhamad bin 'ahmad , tatalueat althaqafat fi alqarn alththalith eshr 'iilaa alqarn alkhamis , mutbaeat alrisala (alrabat , 1972).
- Qanun: eabd allah , eabqari maghribiun fi al'adab alearabii , dar alkitab allubnani (byarut 1975).
- Anan: muhamad eabd allh , eahid almurabitin walmuahadin fi almaghrib wal'undulus , qiteat 2 , lajnat altaalif waltarjima (alqahirat , 1964).
- Alhariri: muhamad eisaa , tarikh almaghrib al'iislamii wal'andalus fi aleasr almurini , altabeat alththaniat , dar alqilam lilmnashr waltawzie (alkuayt , 1987 m).